

الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس في المُدرك الاستراتيجي الامريكي وحلف الناتو .

الباحثة: جولان عبد بدن

أ.د زيد علي الخفاجي

الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس في المُدرك الاستراتيجي الامريكي وحلف الناتو .

الباحثة: جولان عبد بدن

أ.د زيد علي الخفاجي

جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

Hom.zaid.ali@uobabylon.edu.iq almyahyjwlan@gmail.com

The geostrategic importance of the Donbass region in the American and NATO strategic perception.

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Department of Geography

المستخلص:

إن امتلاك الاقليم لموقعه الاستراتيجي القريب من روسيا جعل منه منطقة للتنافس بين دول الصراع للوصول إلى تحقيق اهدافها ومنها روسيا سعيا للوصول إلى المياه الدافئة وما يمتلكه الاقليم من موارد طبيعية ويمكنه من ابقاء اوكرانيا خاضعة لها هذا من جهة والولايات المتحدة الامريكية والناتو سعيا للوصول الى مجاورة روسيا وتحجيم دورها في المنطقة الشرقية من اسيا فلا بد من أن تبقى اوكرانيا خاضعة لها ومن ضمنها اقليم الدونباس من جهة اخرى، يتناول البحث الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس في المدرك السياسي والاقتصادي والعسكري عند الولايات المتحدة الامريكية وحلف الشمال الاطلسي .

Abstract:

The region's possession of its strategic location close to Russia has made it an area of competition between conflict countries to achieve their goals, including Russia, seeking to reach warm waters and the natural resources the region possesses, enabling it to keep Ukraine subject to it. This is on the one

hand, and the United States of America and NATO are seeking to reach Russia's neighbourhood. And to limit its role in the eastern region of Asia, Ukraine must remain subject to it, including the Donbass region. On the other hand, the research deals with the geostrategic importance of the Donbass region in the political, economic and military perception of the United States of America and NATO.

المقدمة :

بما أن الاقليم يقع شرق اوكرانيا وغرب روسيا أي مجاور لروسيا ويطل على بحر ازوف من الجنوب وبذلك أصبح لهذا الاقليم اهمية كبيرة عند الدول العظمى وكلاً منها حاول اخضاع هذا الاقليم لها لما يمتلكه من موارد بشرية موالية لروسيا وموارد اقتصادية معدنية وطاقة، جعل منه منطقة للصراع بين روسيا والدول العظمى ومحاولاتها لضم اوكرانيا ككل والاقليم كجزء الى حلف الناتو وإبعاد روسيا من الهيمنة على هذا الاقليم، فان التغييرات السياسية التي عصفت بالمنطقة بعد الحرب الباردة وما سببته من تغير في خارطة السياسية للمنطقة خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وظهور نظام دولي تنزعمه الولايات المتحدة الامريكية لما تمتلكه من قدرات عسكرية واقتصادية مما دفع روسيا الى استخدام سياسة جديدة للعودة الى مكانتها الدولية والاقليمية والعالمية وبذلك تتمكن من العودة الى القوى العظمى في العالم.

مشكلة البحث :-

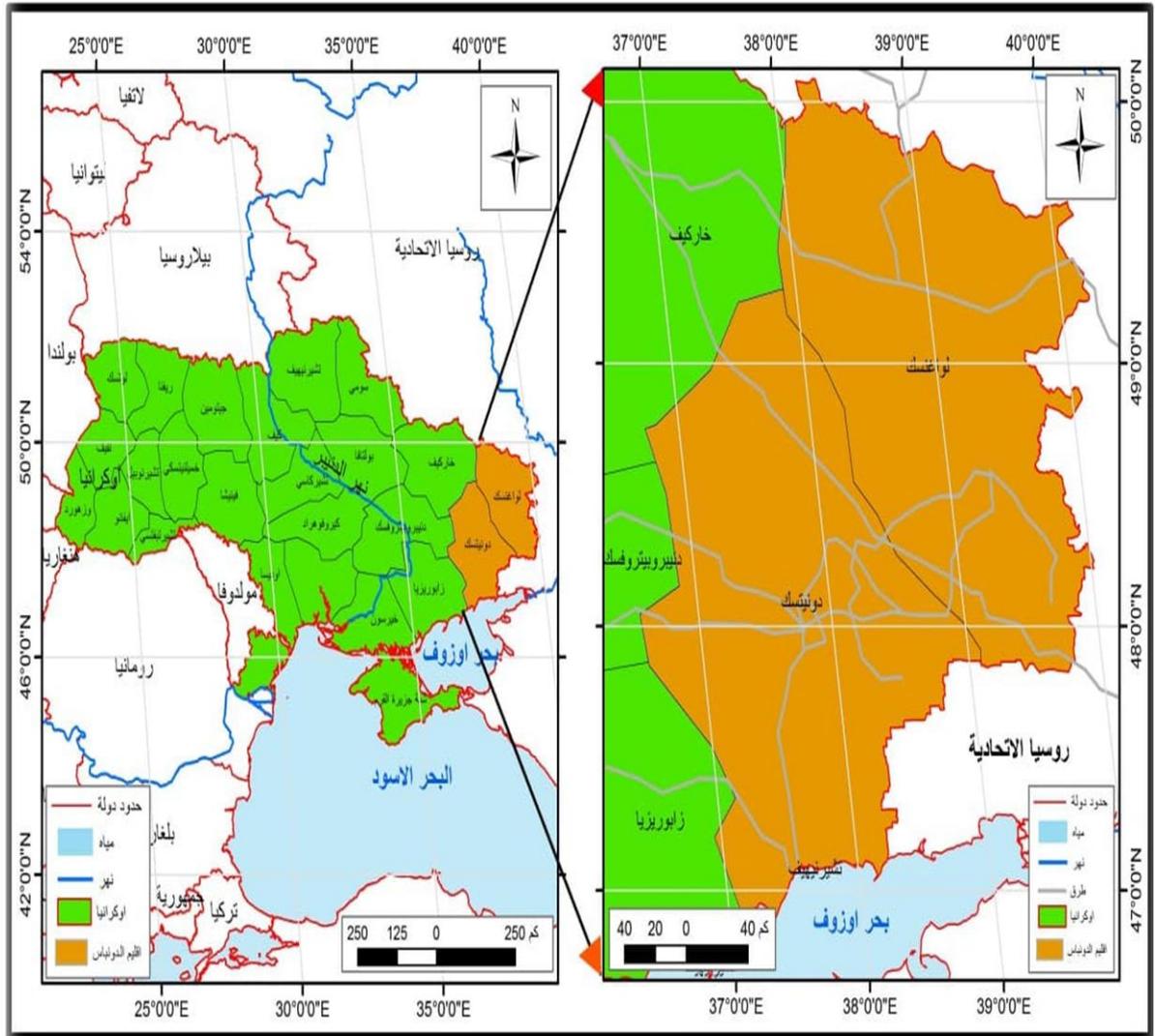
تتمثل المشكلة بعدة اسئلة محاولين الاجابة عنها:-

- 1- ماتاثير اقليم الدونباس على العلاقات الروسية الامريكية؟
- 2- ما اهمية روسيا اقتصادياً عند امريكا وحلف الناتو ؟
- 3- ما أهم مؤشرات قلق امريكا وحلف الشمال الاطلسي من روسيا وسيطرتها على اقليم الدونباس ؟

فرضية البحث:-

يملك الاقليم موقعا استراتيجيا لانه يربط بين غرب روسيا وشرق اوروبا لذلك اصبح له اهمية في ميزان القوى العالمية ،ولأنه يعد ممراً اقتصادياً لروسيا وطريقاً لتجارة روسيا بأمرار انابيب الغاز والنفط، وأن قلق الولايات المتحدة الامريكية هو التوسع الروسي وانزعاجها من عودة روسيا إلى علاقاتها مع الدول المجاورة لها.

خارطة (1) حدود منطقة الدراسة



المصدر: الباحثة بالاعتماد على: اطلس العالم ، موسوعة لاروس ، تعريب انطوني الهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 2006 ، ص 46 .

الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس عندالولايات المتحدة الامريكية والناتو تبرز في اولاً:- حلف الناتو ومحاولات توسعته شرق أوروبا

بعد توقيع ميثاق بروكسل قدم (ارثر فاندنبرج*) مشروع قرار عام 1948 ينص بصلاحيه الولايات المتحدة بتشكيل احلاف عسكرية مع دول اخرى ،واستنادا لهذا القرار عقد في واشنطن (4نيسان 1949)اجتماع يضم دول ميثاق بروكسل ،وكانت النتيجة لهذه المعاهدة تأسيس حلف الشمال الاطلسي (الناتو) ، يختلف هذا الحلف اختلافاً مغايراً للأحلاف الدولية الاخرى وان الهدف من تأسيس هذا الحلف هو تحقيق غايتين هما :- إيقاف التمدد السوفيتي والحد من النفوذ الشيوعي بأحلاف واتفاقيات تقيد حركته الخارجية ،وضمن استمرار الولايات المتحدة بالسيطرة والتدخل في شؤون الدول الاوروبية. وبعد الحرب الباردة اخذ الحلف يتوسع ويشغل مساحة كبيرة وان مهامه اتجهت نحو التعدد وتجاوز النطاق الاوروبي بعد ذلك بدأت الولايات المتحدة ممارسة دور الهيمنة على الحلف، وعملت على تشييد قواعد عسكرية على اراضي دول الحلف ولكن هذا سبب التنمر والانزعاج من الدول الاوروبية وساورتها الشكوك بإمكانية دخول الولايات المتحدة بحرب مع روسيا بحجة الدفاع عن أوروبا لأنهم يعلمون بأنه مهما كانت قوة الربط بين أي دولة واخرى لكنها لا تكون مستعدة للانتحار في سبيل دولة اخرى (1)

اولاً:- الاهمية الاستراتيجية للاقليم عند الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو نتيجة انقسام الاتحاد السوفيتي إلى دول عديدة في عام 1991 زاد ذلك من مساحة العمل السياسي وسقوطها وانهارها إلى دول متعددة وأن هذا الانقسام ساعد الولايات المتحدة الامريكية بالانفراد والهيمنة على الساحة الدولية بعد غياب القطب المعادي لها اثناء مرحلة القطبية الثنائية*(BipolarSystem) (2).

1- اثير ناظم عبد الواحد الجاسور، مواقف الدول الكبرى من عملية توسيع حلف الشمال الاطلسي شرقاً، مركز الدراسات الدولية ،مجلة السياسة الدولية، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، العدد 2009، 11، ص111.

*- ارثر فاندنبرج :وهو احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الجمهوري

2- حميد حمد السعدون ،امريكا وروسيا شراكة غير متكافئة، نشرة الراصد الدولي ،بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 88 ، 2003 ، ص1 .

*مرحلة القطبية الثنائية: هو نظام ميز بين العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 إلى نهاية الحرب الباردة عام 1989 هذا النظام برز فيه قطبين متصارعين لفرض هيمنتهم على العالم وهم

الولايات المتحدة وروسيا، مرت القطبية الثنائية بثلاث مراحل (مرحلة الحرب الباردة الاولى ،ومرحلة التعايش السلمي ،والحرب الباردة الثالثة بدأت عام 1975-1989). للاطلاع اكثر انظر

الى: <https://www.kezakoo.com>

هذا التفكك أدى الى دخول الاتحاد السوفيتي مرحلة جديدة نسبيا ،حاولت الولايات المتحدة الامريكية استخدام خطط واستراتيجيات جديدة ضد روسيا من خلال الثبات في صراعها للاستمرار في سيطرتها العالمية (1)

حتى تستطيع الولايات المتحدة الامريكية أن تحقق اهدافها الاستراتيجية في المنطقة تمكنت من زرع مختلف أنواع السلطات الدكتاتورية أو حتى القاتلة منها لتتمكن من كسب حديث لها في المنافسة الجيوبولتيكية، إن اوكرانيا ككل وخاصة اقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم تعد منطقة عازلة في المنافسة مع روسيا والتعاون العسكري بين اوكرانيا ومنظمة حلف الشمال الاطلسي (2). أن الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين وتوسع الناتو يعد عنصر أساسي في استراتيجية واسعة تهدف الى اخراج اوكرانيا من الفضاء الروسي وادخالها مع الغرب ان هذا التوسع بدأ من الثورة البرتقالية عام 2004 والتي تعد اول عامل حاسم لازمة اوكرانيا وان اسقاط الرئيس الاوكراني والمؤيد لروسيا بعد احداث الثورة البرتقالية تعد القشة التي قسمت ظهر البعير لذلك عمل الرئيس الروسي في الاستيلاء على شبه جزيرة القرم خشية ان تتحول الى قاعدة بحرية لحلف الناتو والسعي لضم اقليم الدونباس(3)

عام 1996 بدأت اوكرانيا تسعى للانضمام إلى حلف الشمال الاطلسي عندما ظهر هناك تعاون بين اوكرانيا واذربيجان ومولدوفيا وجورجيا في (معاهدة خفض القوات التقليدية) والذي عقد في فينا عاصمة النمسا ، أقرت هذه الدول الاربعة بيانا مشتركا يدعو إلى اطلاق مبادرات وبذل جهود من الجميع للتغلب على الصعوبات التي تواجه دول اوروبا في بداية القرن الحادي والعشرين ،ومن ثم تم التوصل بين الدول الاربعة على انشاء (منظمة غوام) خلال انعقاد قمة مجلس أوروبا إذ اعلنوا في بيان لهم على ضرورة تطوير التعاون بينهم واهمية انشاء الوحدة الأوراسية لتعزيز الامن والاستقرار في اوروبا على اساس احترام السيادة والسلامة الاقليمية واحترام الحدود وتحقيق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان (4)

1- اف اي كالف ،امبراطور كل الارض او خفايا النظام العالمي الجديد ،ترجمة: منتجب يونس، دار علاء الدين للنشر، سوريا، 2007 ،ص 230 .

2- اسيا سليم فليح ، الاهمية الجيوبولتيكية لجمهورية اوكرانيا في الصراع الروسي الامريكي ،رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،(غ-م) ،2019،ص 160 .

3- جون جي مير شايمر ،لماذا يتحمل الغرب مسؤولية الازمة في اوكرانيا؟ الاوهام الليبرالية التي استقرت بوتين، ترجمة: مهيار ديب، مجلة اوان، العدد 11، السنة الثالثة، 2022 .

4- وسيم خليل قلعجية ،روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم،ط1،بيروت، ص 257.

ثم بدأت مسألة انضمام اوكرانيا الى حلف الشمال الاطلسي عام 2008 في قمة حلف الناتو التي عقدت في بوخارست في رومانيا ،ضغطت ادارة بوش الابن على بقية اعضاء الحلف للسعي من اجل ضم اوكرانيا وجورجيا إلى الحلف ،ولكن روسيا رفضت ذلك وصفته بانه تهديد وجودي لها وتعهدت روسيا بأحباطها (1) يعد شرق اوكرانيا أي منطقة اقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم هي حاجز ما بين قوتين عظيمتين روسيا الاتحادية في الشرق والاتحاد الاوروبي واعضاء حلف الناتو في الغرب فان القوتين تطمع أن تكون اوكرانيا ضمن منظومتها الدولية لان امريكا وحلف الناتو يرغبون باستقطاب اوكرانيا لتكون أحد المراكز المهمة لاحتواء روسيا واضعافها بعد الحرب الباردة ، فوجدت في اوكرانيا جميع المؤهلات التي تسمح لها بذلك(2) يتجه الاتحاد الاوروبي شرقا بحجة تعزيز الازدهار في مناطق شرق اوكرانيا الدونباس وذلك من خلال نشر القيم الغربية ،والترويج للديمقراطية في كل مناطق اوكرانيا ، اذ عملت على تمويل الافراد والمنظمات المؤيدة للحلف ، بلغ حجم المساعدات الاستثمارات الامريكية لأوكرانيا منذ عام 1991 أكثر من خمس مليارات دولار ، وعملت على تمويل أكثر من 60 مشروع لتعزيز المجتمع المدني في اوكرانيا والذي وصف(بالجائزة الكبرى) لأمريكا والذي دفعها لزيادة دعمها للمعارضة والعمل على تقوية المؤسسات الديمقراطية في شرق وغرب اوكرانيا (3)

تسلم فلاديمير بوتين السلطة في روسيا عام 2004 لولاية ثانية بعدها عمل على اعادة مكانة روسيا الدولية والاقليمية وعدم تقبله فكرة ان تكون الولايات المتحدة منفردة بقيادة النظام العالمي ،وقد اصدر بوتين مرسوما جمهوريا لأصلاح القوات المسلحة الروسية بما يتلائم مع ظروف م ابعده الحرب الباردة واعطى اهتمام خاص لهذه القوات ومنحهم رواتب مجزية على أن تكون هذه القوات في مستوى يتناسب مع متطلبات وامكانيات الدولة(4) .

1- عزمي بشارة ،روسيا واوكرانيا وحلف الناتو تأملات في الاصرار العجيب على عدم تجنب المسار

المؤدي الى الحرب، المركز القومي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة،2022،ص 14 .

2- فيحاء كامل عباس الفتلاوي ،الاهمية الجيوبولتيكية لشبه جزيرة القرم في الامن القومي الروسي ،اطروحة

دكتوراه، كلية التربية ،جامعة بغداد،(غ- م)،2017،ص 160 .

3- جون جي مير شايمر ، لماذا يتحمل الغرب مسؤولية الازمة في اوكرانيا، الاوهام الليبرالية التي استقرت بوتين ،العدد11،السنة 2014،3،

4- محسن حساني ظاهر مديش العبودي ، توسيع حلف الناتو بعد الحرب الباردة دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية ،رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، (غ – م)، 2009، ص186 – 191.
استغلت الولايات المتحدة حدوث الازمة الاوكرانية للتوسع وتدخل في شؤون اوكرانيا بحجة دعم المعارضة والتي صيغت بأيادي خارجية في محاولات لإعادة احداث الثورة البرتقالية، وتحجيم تأثير روسيا في منطقة اقليم الدونباس، وان سعي امريكا لضم اوكرانيا لحلف الناتو وهو الموقع الاستراتيجي للأقليم خاصة واوكرانيا عامة هو اغتناء هذا الاقليم بالثروات الطبيعية فضلاً عن كونه ممر للغاز الروسي إلى اوروبا وأشرف هذه المناطق على بحر ازوف والذي يأخذه الى البحر الاسود (1)

يرى الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو وامريكا على ان البحر الاسود منطقة نفوذ سوفيتية ، ذلك اتضح من خلال هيمنة حلف وارشو على هذه المنطقة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 اصبحت تركيا قوة تسيطر على السواحل الجنوبية للبحر الاسود وبنحو مسافة تمتد الى (1345) كم، بما ان بلغاريا ورومانيا انضمت إلى حلف الناتو وكل من اوكرانيا و جورجيا تعدان دولتان مستقلتان مواليتان للغرب وسعي الحلف جذب اوكرانيا في الدخول للناتو بعد ان تغيرت حسابات حلف الناتو بمكانة تركيا، مما جعل مياه هذه الدول ميدانا لنشاطات عسكرية في المنطقة (2)

يتضح لنا بأن أهمية اقليم الدونباس وباقي المناطق الشرقية والجنوب الشرقي من اوكرانيا مهمة بالنسبة لحلف الناتو ليجعله على تماس مباشر مع روسيا وهو ما ترفضه روسيا اذ ان منطقة شرق اوكرانيا وغرب روسيا هي منطقة الثقل الاقتصادي والسياسي مما يجعل هذه المنطقة مستهدفة من قبل الناتو وسعيها لتكون تحت نفوذها واضعاف الجانب الروسي بالسيطرة على اقليم الدونباس وكذلك تمكن الغرب وخاصة حلف الناتو وامريكا من الوصول الى شرق اسيا وهو مبتغاها الاخير.

ثانياً:- الاهمية الاقتصادية لروسيا عند امريكا وحلف الناتو وكيفية الوصول لها عن طريق اقليم الدونباس:

ان الدخول إلى العلاقات الدولية بين روسيا وحلف الناتو بعد الحرب الباردة اصبح اقتصادياً وليس عسكرياً وخاصة امريكا التي ساعدت إلى اضعاف روسيا في مناطق نفوذها في الدونباس وشبة جزيرة القرم والدول المجاورة لروسيا من خلال السعي لأدخال اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي، اذ تعد روسيا منطقة حيوية ومصدر للمال والاقتصاد عند اوروبا الغربية وخاصة في مجال الطاقة اذ تمثل ثلث الواردات الاوروبية من روسيا وخاصة في مجال الغاز في المانيا تستورد 44% وبولونيا 20% واليونان 86.8% وفلندا وسلوفاكيا 100% فان هذه الواردات حققت لروسيا والاتحاد الاوروبي ارباح مالية كبيرة عكس المبادلات مع الولايات المتحدة اذ وصلت ارباح الاتحاد الاوروبي مع روسيا

1- كوثر عباس الربيعي، الازمة الاوكرانية والعلاقات الروسية الامريكية التاريخ والاستراتيجي، مجلة قضايا سياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان 45-46، ص158.
2- عبد الجليل زيد المرهون، الصراع على البحر الاسود، جريدة الرياض، العدد 14417، 2007، (75 مليار يورو) اما مع الولايات المتحدة (10 مليار يورو)، وبذلك فان روسيا تفوقت على امريكا بسبع مرات من ناحية المبادلات التجارية وكذلك موقع روسيا المتوسط للقوى المتحكمة في العلاقات الدولية والذي يجعل تأثيرها واسعا لذلك حرص الاتحاد الاوروبي على اشراك روسيا في مؤسسات مشتركة تجمع روسيا ودول الاتحاد الاوروبي مثل حلف الناتو، اذ سعت الى ضم روسيا ومجموعة من الدول الصناعية في محاولة للوصول الى نوع من التحالف الاستراتيجي، ولكن تخوف الولايات المتحدة عن تقارب روسيا مع الاتحاد الاوروبي عملت على تحويله الى صراع نفوذ بين روسيا وامريكا على اوروبا (1)،
أ - العلاقات الاقتصادية بين اوكرانيا و اقليم الدونباس مع امريكا وحلف الناتو.

تستمر الولايات المتحدة على دعمها العلاقة بين منظمة حلف الشمال الاطلس و اوكرانيا لتحقيق عدة مبادئ اقتصادية منها :

- 1- محاولة زيادة فرص التعاون التجاري والاستثماري بين اوكرانيا ودول حلف الناتو.
 - 2- ازالة العوائق امام التدفقات التجارية والاستثمارية بين اوكرانيا وحلف الناتو .
 - 3- اقامة علاقات تجارية طبيعية وارتباط الولايات المتحدة بمعاهدة الاستثمار الثنائية.
- . أشتملت الصادرات الامريكية المتمثلة بالفحم والمنتجات الزراعية والألات والمركبات والاسماك والمأكولات البحرية خاصة، بينما تستورد الولايات المتحدة من اوكرانيا الحديد والصلب والكيماويات والنفط بالإضافة إلى مساعدة اوكرانيا في الانضمام إلى العديد من المنظمات الدولية منها الامم المتحدة ومجلس الشراكة الاوروبية الاطلسية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية اذ اصبحت اوكرانيا عضو غير مراقب في منظمة الدول الامريكية(2) .
- يحاول الاتحاد الاوروبي ضم اوكرانيا لحلف الناتو والذي يرى ان سياسة روسيا الاتحادية تهدف إلى تقسيم الاتحاد الاوروبي، يظهر ذلك من خلال علاقات روسيا مع القوة الكبرى في اوروبا والمتمثلة بكل من المانيا وفرنسا فضلا عن القلق الاوروبي من خلال اسواق الطاقة التي تزودها روسيا إلى دول اوروبا(3).

1- هالة خالد حميد، العلاقات الامريكية الروسية بعد 2001 المسار والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 439، 2016، ص30.

2- كوثر عباس الربيعي، الازمة الاوكرانية، مصدر سابق، ص 159 .

3- The Eu-russia Relation Atlawed strategic partnership.European Union Center of north Carolina EU Briefings March 2008.p5 .

ان اهمية موقع شرق اوكرانيا الدونباس وشبه جزيرة القرم الاستراتيجي لحلف الناتو يطالبها الاتحاد الاوروبي بالاتفاق معهم بالاعتماد على المعايير الحقوقية والقانونية للاتحاد من جهة ومن جهة اخرى تضغط روسيا عليه بقضية مصادر الطاقة واستغلال اوضاع اوكرانيا الاقتصادية من الطرفين للضغط والمساومة، ذلك ساعد على ظهور قوة تدعو للخروج من المظلة الروسية والانضمام إلى أوروبا والناتو وهي المناطق الغربية لاوكرانيا اما مناطق شرق اوكرانيا الدونباس والقرم تدعو للانضمام الى روسيا(1)

ثالثاً:- مؤشرات الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس بالنسبة لحلف الناتو والولايات المتحدة :

تعددت اهمية الاقليم كجزء واوكرانيا ككل بالنسبة لحلف الناتو والولايات المتحدة لأنه يعد خاصرة روسيا وقلب الدفاع العسكري عنها ،لذلك تمثلت هذه الاهمية بعدة مؤشرات وهي:-

اولاً- ان السيطرة على اوكرانيا وادخالها ضمن الحلف الاطلسي يساعد الغرب بالاقتراب من روسيا ومنعها من مد نفوذها خارج حدودها، ويصبح قريب من الظهير الخلفي لروسيا ليتمكن من انتزاع نفوذ روسيا الجيوسياسي من هذه المنطقة والتي تساعده في الوصول إلى البحر الاسود.

ثانياً - السيطرة على هذه المنطقة يمكنها من تحكمها بالبحر الاسود والوصول الى بحر قزوين ذلك يؤدي اخيراً الى الالتفاف على تركيا كجسر جوي يمكنها من الوصول الى الشرق الاوسط

ثالثاً- الحصول على الموارد الاقتصادية وخاصة ابار النفط الموجودة في البحر الاسود وبحر قزوين اذ تتحول شرق اوكرانيا الدونباس والقرم إلى ممرات اجبارية الى اسواق روسية.

رابعاً - تقليص نفوذ روسيا في منطقة شرق اوكرانيا واحكام السيطرة عليها اذ تبرز هذه المنطقة كدرع حصين لأوروبا من التمدد الروسي(2)، ان سعي حلف الناتو إلى اكمال عمليات تامين أوروبا من خلال تقليص نفوذ روسيا في الاراضي الأوروبية والتمكن من الوصول إلى اخر نقطة متاخمة مع روسيا وذلك من خلال ادماج اوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والامنية ، ان ذلك يمكن الغرب من احكام سيطرته على البوابة الشرقية لأوروبا(3)

1- موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، ابحاث في الجيوسياسية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 2004، ص 101.

2- قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي، الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية الازمة السورية والاوكرانية نموذجاً، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العددان 43-2016، 44، ص 88 .

3-المصدر نفسه، ص89.

فقد كان لدى الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي وامريكا عدة مخاوف من روسيا وسيطرتها على مناطق شرق اوكرانيا وخاصة منطقة اقليم الدونباس وشبه جزيرة القرم وقد تركزت هذه المخاوف بعدة مؤشرات منها (1)

- 1- نزعة التوسع الروسي ، بدأت المخاوف تساور دول الاتحاد الاوروبي والاطلسي من عودة هذه النزعة إلى الظهور وازداد هذه القلق بالتحالف القائم بين حزب الوطن القومي والحزب الليبرالي الديمقراطي وهذا التحالف الذي يسعى إلى توسيع النفوذ الروسي في منطقة شرق اوروبا.
- 2- علاقة روسيا مع الدول المجاورة لها ، اذ يشعر الاتحاد الاوروبي و الحلف الاطلسي بإمكانية اقامة اتحاد فيدرالي روسي جديد مع الدول المجاورة لروسيا ذلك يشكل ضغطا كبيرا على الدول ،ويزيد من فرص توسع نفوذ روسيا ،وقد استغلت روسيا حاجة تلك الدول للنفط والغاز خاصة اوكرانيا ،فعملت روسيا على ضم اوكرانيا الى عضوية الاتحاد الروسي .
- 3- كثرة الاقليات الروسية في بعض الدول، اذ يخشى الاتحاد الاوروبي من استغلال روسيا للأقليات الروسية في هذه الدول من اجل اثارته مشاكل مما يؤدي ذلك إلى تهديد استقرار وامن تلك الدول، ذلك واضحا بكثره في وجود الاقلية الروسية في الدونباس مما ادى إلى نشوب صراع واحتجاجات ومواجهات بين الانفصاليين في الدونباس وحكومة اوكرانيا .
- 4- بدأت دول اوروبا الشرقية تقلق من سياسة الحلف والاتحاد الاوروبي تجاه روسيا لان هذه الدول تتطلع للانتعاش الاقتصادي والتقدم وفق العمليات الديمقراطية الروسية و حاجة تلك الدول الشرقية إلى النفط والغاز الروسي والذي يمكن ان يكون دافع للابتعاد عن امريكا وضغوطاتها الاقتصادية .
- 5- القلق من عودة احلاف جديدة لروسيا ،ان وجود احلاف جديدة لروسيا تثير مخاوف اوروبا الغربية وامريكا لان وجود هكذا تحالف يؤدي إلى احتمال تطور باتجاه يؤدي إلى تجاهل هذه الدول مع الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي في رسم مستقبل اوروبا حسب ما تسعى اليه دول الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي وامريكا .ان وجود هذه المؤشرات ذلك لا يمنع من وجود نقاط تقارب بين اوروبا ودول الاتحاد الاوروبي وحلف الاطلسي ومن اهم نقاط التقارب هي (قضايا بيئية - حظر استخدام الالغام الارضية والمحكمة الجنائية الدولية - معاهدة كيوتو بشأن تغير المناخ - رفض عدة دول من اوروبا الشرقية توقيع اتفاقية ثنائية عسكرية مع امريكا تنص على استثناء جنود امريكا من الخضوع للمحاكمة الجنائية الدولية) ذلك اثار غضب امريكي وعمل على عدم مساعدة تلك الدول (2)

- 1- خليل مخيف لفت الربيعي، اوروبا الجديدة وروسيا توافق ام اختلاف، مجلة اوراق دولية، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية، العدد 131 ، 2004،ص9-11 .
- 2- المصدر نفسه، ص89 .

رابعاً:- حلف الناتو والاتحاد الاوروبي في مواجهة (الحرب الهجينة*)

تعد الحرب الهجينة بمثابة الشبح الذي يواجه العالم الغربي وقد اصبحت التهديدات المختلفة الكتلة الاكثر استعمالاً للتغلبات الامنية الدولية منذ ان ضمت روسيا الاتحادية شبه جزيرة القرم عام 2014 بالإضافة الى تدخل روسيا في منطقة اقليم الدونباس ودعمها للانفصاليين باستخدام جنود بالوكالة والقوات الخاصة غير معروفة وكذلك التدخل المزعم بقيادة الكرملين في الانتخابات الرئاسية الامريكية 2016 وقبل ذلك الاتهامات الغربية لروسيا الاتحادية في الهجمات المستمرة على اوسيتا، كل ذلك يمثل عوامل للأحداث البارزة في سلسلة الحرب السياسية والتي وصفت من قبل (مارك غالوتين) بانها صراع القرن الحادي والعشرين ، لقد استخدم في هذا الصراع الخدع والاشاعات المزيفة والتسريبات الملفقة بدلا من استخدام الطائرات والقنابل والصواريخ هذه الامور ادت الى تغيير البنية المعروفة والمدمجة حول ماهية الحرب بالتالي فهي تتحدى محاولات تنظيم الحياة والعلاقات الاجتماعية والتي تولد عواقب اساسية لنظام يجمع الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي على المنظمات الامنية والسياسية والعلاقات الدولية بين الطرفين (1) لقد استمرت الادارة الامريكية بعد توسع حلف الشمال الاطلسي عندما ضم حلفاء جدد بعضهم كانوا في السابق جمهوريات سوفيتية لخلق روسيا جيواستراتيجيا، وصلت الى درجة امكانية ادخال روسيا وضماها الى حلف الناتو ولم تتوقف عند ذلك الحد بل شهدت المناطق المجاورة لروسيا حروب مدمرة واصبحت ساحات للحرب خاصة في منطقة الدونباس وحرب الجماعات الانفصالية ضد اوكرانيا ، وهذا كله حدث لأجل تصفية حسابات بين الولايات المتحدة ودول اوروبا وبقايا حلفاء الاتحاد السوفيتي(2)

1- عبد الكريم عبد الجبار عبد الكريم خلف ، الناتو تطور الاستراتيجية العسكرية الروسية منذ عام 2000 ، اطروحة دكتورا ، معهد المعلمين للدراسات العليا العلوم السياسية ،قسم الدراسات السياسية (غ – م)، 2020 ،ص182 .

*- الحرب الهجينة: هي مفهوم قديم اكتسب ابعاد حديثة في عالم حقيقي، يوضح ظهور (رجال خضر صغار) بدون اشارة عسكرية في القرم عام 2014 والذي على اثره احتلت روسيا شبه جزيرة القرم دون اطلاق رصاصة واحدة ،وكذلك استيلاء مجموعة من البلطجية المسلحين والقوات الروسية على جيوب في اقليم الدونباس بادعاء انها تسعى الى الاستقلال ،انن هي مجموعة من الهجمات الالكترونية والاغتيالات في الخارج والتدخل في الانتخابات و تهديد بغزو اوكرانيا كل هذه اشكال من الحرب الهجينة للمزيد ينظر الى [politics,https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net/politics) :مجلة ايكونوميست في 2022/2/22

2- كوثر عباس الربيعي ،الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي بين الاحتواء والهيمنة والمستقبل، مصدر سابق،ص2. ان محاولات اوكرانيا في الانضمام لحلف الناتو يعد سلاحا سياسيا ابتزازيا ضد روسيا وعند الانضمام إلى الناتو تعمل على اقامة قواعد عسكرية امريكا على اراضيها معادية لروسيا وان هدف اوكرانيا من هذا التهديد هو اجبار روسيا على التنازل عن حقوقها في صفقات الغاز ، ولكن روسيا ردت على ذلك بطريقتين: أولا - رد عسكري: حذرت روسيا بسحق اي بلد مجاور تقام فيه قواعد عسكرية امريكية تابعة لحلف الشمال الاطلسي وتعرض الامن القومي الروسي للخطر.

ثانيا - رد اقتصادي : وجهت فيه روسيا رسالة واضحة إلى امريكا وحلف الشمال الاطلسي وللتوضيح ان روسيا تخطط ضمن حساباتها الاقتصادية السياسية العامة بالتخلي عن استخدام اراضي اوكرانيا للترانزيت ، وبذلك تحرر سعر الغاز من رسوم الترانزيت الاوكرانية من جهة اخرى(1) .

تعد منطقة شرق اوربا المتمثلة بالدونباس وشبه جزيرة القرم محور مهم في سياق التوازنات العالمية ،فقد احتلت هذه المنطقة موقع حساس بين حلف الشمال الاطلسي وروسيا لانها تعد المنطقة الفاصلة الاكبر بينهما ،وايضا تحتل نصف مساحة البوابة الشرقية لأوروبا ،وان التوتر الذي سببته الازمة الاوكرانية يتطلب دراسة مكانتها في الرؤيا الاستراتيجية الغربية والادارة الاستراتيجية لتحرك الطرفين كل ذلك اثر في حركة التوازنات ،وان تطور الاحداث تبين بان الازمة ليست حديثة وانها اكبر بكثير من احتجاجات وطنية بل انها ترتبط بالعلاقات المتداخلة بين اوربا واسيا من جهة والتدخلات الامريكية والناتو وتضارب مصالحها من جهة ثانية (2)

لقد اعتبر حلف الناتو ان حرب اوكرانيا ضد شعب الدونباس هي حرب ضد روسيا الاتحادية وان الحرب الاوكرانية الروسية بعد عام 2022 ولغاية اليوم اخذت اتجاه اخر يكاد يكون دوليا ولكن بشكل غير مباشر ،فوصفت هذه الحرب بين طرفين هما اوكرانيا وامريكا والناتو من جهة وروسيا الاتحادية من جهة اخرى وان تدخل حلف الناتو بالحرب ضد الدونباس لم يعد سرا اذ تم بتقديم السلاح بكل انواعه تقريبا ،وساهم بذلك مع حلف الناتو اكثر من 30 دولة بالإضافة إلى وجود المرتزقة الذي يقاتلون مع الجيش الاوكراني مقابل المال منذ بدء العمليات العسكرية ضد شعب الدونباس (3).

1- ظفر عبد مطر التميمي ،الازمة الاوكرانية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد 46-2014، ص 272 .

2- قاسم محمد عبيد، محمد ميسر فتحي ،الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية ،مصدر سابق، ص 89.

3- سعد حقي ،نجم الدليمي، لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب، ط1، بغداد، دار الرائد، 2023، ص422 .

وان الخطط التي وضعتها الولايات المتحدة والحلف الناتو والاتحاد الاوروبي في اطار حرب اوكرانيا ضد اقليم الدونباس والتدخل في شؤون هذه المنطقة لأجل المزاحمة الشرسة لهذه القوة مع روسيا الاتحادية من اجل السيطرة على الاسواق والمواد الاولية وشبكات النقل(1) ،ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا لا تستطيع حماية أوكرانيا من روسيا ولكن تعمل على دعمها الى حد ما ثم تتوقف وتتركها لوحدها لان خطة امريكا هو زرع مقاومة في أوكرانيا ضد روسيا وهذه الخطة الوحيدة التي تمتلكها امريكا وبهذا العمل تدمر اوكرانيا وتجعلها خاضعة لها ، وان نتائج الحرب في اوكرانيا تعني الحرب في البحر المتوسط وهذا ما يأخذنا الى شرق البحر المتوسط وان اي بلد تدخله امريكا لا يمكن ان يحدث فيه استقراراً(2) يتضح مما سبق ان هناك احتمال اندلاع حرب في أوروبا غير حرب روسيا ضد اوكرانيا وهي بولندا مع روسيا اذا تدخلت بصورة مباشرة عن طريق ارسال قوات عسكرية لدعم اوكرانيا وان هذا قد يتسبب إلى نشوب حرب عالمية ثالثة باعتبار بولندا والدول المجاورة إلى اوكرانيا اعضاء في حلف الناتو، وان قيام مثل هذه الحرب من جراء سعي الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول أوروبا للحد من مكانة روسيا على الصعيد الدولي والعسكري وتدمير وحدتها السياسية والسيطرة على مواردها الطبيعية كل ذلك من اجل تفادي خطر روسيا ،لأجل ذلك تعمل روسيا على الاحتفاظ بقوة نووية هائلة رادعة وأيضا السعي الى استعادة قوتها التقليدية بحيث يصبح بإمكانها شن حرب واسعة في أوروبا والعمل على بناء تحالف عسكري وسياسي قوي وأيضا بناء جيش قوي وصناعة عسكرية منهجية مع دول أوروبا الشرقية فمن المحتمل استمرار المواجهة بين روسيا والولايات المتحدة وبجانبها الناتو ،الا ان الازمة مازالت مستمرة ومحاولات روسيا في ضم الدونباس لن ينهي الازمة وانما تبدأ مرحلة جديد للازمة .وان روسيا مستمرة برفضها لانضمام اوكرانيا الى الناتو وايقاف تمددها باتجاهها ولكن بالمقابل الناتو رفض ذلك نهائيا واكد على ان كل دولة لها الحق في اختيار سياستها الامنية الخاصة بها لان ذلك يعد شأنًا داخلياً من حق الدولة ولا يجوز التدخل فيه.

1- سعد حقي توفيق ،واخرون ،لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب، مصدر سابق ،ص424 .

2- المصدر نفسه، ،ص 165 .

- 1- دخول اوكرانيا والولايات المتحدة وحلف الاطلسي في مرحلة من التقارب والذي اطاح بالرئيس يانكوفيش الموالي لروسيا وتنصيب يورشينكو الموالي للغرب
 - 2- انقسام الشعب بين مؤيد للتوجه نحو الغرب ويسعى للانضمام إلى حلف الشمال الاطلسي ومن يرغب في الانضمام الى روسيا وخاصة اقليم الدونباس
 - 3- اعلن اقليم الدونباس وشبة جزيرة القرم عدم اعترافهما بالحكومة الجديدة في كييف وطلب الانضمام الى روسيا هذا ادى إلى ازمة دولية رفضت فيه الولايات المتحدة ومعها الدول الاوروبية طلب الدونباس.
 - 4- رفض الرئيس الاوكراني (زيلنسكي) واستخدام اسلوب المراوغة في تنفيذ اتفاقية مينسك(1,2) ولجأ إلى الغرب واستمر في حربة ضد الدونباس وبذلك شعرت روسيا بانها قد استنفذت كل ما بحوزتها من وسائل سياسية ودبلوماسية لإعادة اوكرانيا الى فضائها لذلك قامت بغزو اوكرانيا عسكريا في 24 شباط 2022 .
- سادسا:- نتائج حرب حكومة اوكرانيا ضد شعب الدونباس(2)

- 1- ان الوضع قد تدهور على الحدود بين اوكرانيا وجمهوريات الدونباس بعد حرب الانفصاليين مع الحكومة الاوكرانية
- 2- زادت الوحدات المسلحة الاوكرانية بقصفها الدونباس مما ادى إلى أجلاء جماعي للسكان
- 3- استمرار الولايات المتحدة في اثاره التوترات وتدبير المؤامرات الخطيرة والمستمرة بين روسيا واوكرانيا وهدفها من ذلك ابعاد اوكرانيا نهائيا عن روسيا الاتحادية واستنزاف روسيا كليا
- 4- فرض العقوبات على روسيا وتراجع النشاط الاقتصادي في الاتحاد الاوروبي سوف يزيد من استفادت الولايات المتحدة والعمل على حل مشاكلها خاصة بعد ضعفها في منافستها العالمية مع جمهورية الصين الاشتراكية وذلك من خلال تدمير اقتصاديات حلفائها في الناتو، اصبحت اوكرانيا رأس حربة للناتو ضد روسيا الاتحادية ،وبعد تسليحها من قبل الناتو، نتيجة لاستخدام اسلوب التحول نحو الرأسمالية تم تخريب الاقتصاد الوطني بشكل عام والقطاع الصناعي بشكل خاص نتيجة لذلك تدهور المستوى المعاشي للغالبية العظمى من سكان اوكرانيا

1- سعد حقي توفيق واخرون، لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب، مصدر سابق، ص 41-42 .

2- نفس المصدر، ص425-427 .

وايضا تم استخدام الأيدولوجيات (البنديرية* /القومية) في مناهج المدارس والكليات والمعاهد والجامعات الاوكرانية وتم التشديد على اسلوب معادات الروس والقومية الروسية في اوكرانيا .

في الوقت الحالي يتبين لنا ان الولايات المتحدة الامريكية وبوسائل استفزازية تسعى إلى خلق حالة من التوتر في الساحة السياسية وذلك من خلال الدعوة إلى ضم اوكرانيا إلى الحلف الاطلسي او الانسحاب الاحادي من

بعض الاتفاقيات الموقعة مع روسيا ومنها معاهدة تخفيض اسعار الاسلحة (معاهدة استارت) وبذلك فان امريكا استخدمت اسلوب أني المنتصر ذلك دفع روسيا الى تدخل في اوكرانيا من خلال زرع انظمة موالية لها كما في معركة الانفصاليين في الدونباس والمولين لروسيا ضد اوكرانيا ومنع اي محاولة اوروبية لتطويق روسيا بأنظمة موالية للغرب كما فعلت بتأجيج الثورات الملونة

سابعاً:- أهمية اقليم الدونباس لدى امريكا وحلف الناتو يترجم بعدة سيناريوهات

توجهت الانظار إلى اقليم الدونباس لأهميته لروسيا المسيطرة على نظام الحكم في الدونباس من جهة والولايات المتحدة الامريكية الداعمة لحكومة اوكرانيا من جهة اخرى ،ان الصراع بين روسيا والولايات المتحدة على فرض نفوذها على المنطقة وهي الحقيقة التي يجب اثباتها ان المصالح الروسية في اوكرانيا اكبر واعظم من مصالح الغرب ومصالح الولايات المتحدة الامريكية ، فان الولايات المتحدة تلوح بورقة الدعم للمعارضة والاعداد لدخول اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي وان هذا الامر له مكاسب سياسية وتجارية واقتصادية وان امريكا لا تنظر إلى هذه المنطقة على أنها قضية أمن قومي دائماً وانما منطقة نفوذ يجب الحذر في استخدام واختيار استراتيجية عسكرية تجاهها ،وكذلك يعد ممر رئيسي لتمرير الغاز الروسي إلى اوروبا ومنفذها إلى البحر الاسود والتي تضم الاسطول الروسي البحري في قاعدة سياستوبول وفق اتفاق تأجير بين روسيا واوكرانيا (1)

فعن طريق ذلك تحاول امريكا اضعاف روسيا بالقضاء على هذا الممر وقطع الطريق التجاري المهم لروسيا الذي يوصلها إلى أوروبا وبذلك فان امريكا على يقين بأنها عملت على انهيار روسيا باستخدام اوكرانيا كسلاح لتدمير روسيا .

1- هالة خالد حميد ،العلاقات الامريكية الروسية بعد عام 2001 المسار والمستقبل ،مجلة السياسة الدولية كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،العدد 2014،25،ص 465 - 466 .

*- البنديرية : هي ديكتاتورية حزب اليمين المتطرف القومي الفاشي وهذا الاسم اشتق من اسم مؤسسها استيبان بانديرا سياسي اوكراني وقائد من قوات الحركة الوطنية وكان زعيماً لمنظمة القوميين الاوكرانية وقد تحالف مع النازية ضد روسيا وكان يسعى لاستقلال اوكرانيا عن روسيا .

فقد بدا يتجه المشهد السياسي في اقليم الدونباس واوكرانيا نحو عدة سيناريوهات

السيناريو الاول: يستند على اساس الافتراض وهي ان اوكرانيا من وجهة نظر الغرب والاتحاد الأوربي والحلف الاطلسي هي اكبر دولة اوروبية خارج الاتحاد الأوروبي اذ تعد الاطار الأمن للكتلة الغربية والتي يسعى الغرب بانضمامها إلى الحلف الاطلسي لأهميتها الاستراتيجية وموقعها الجغرافي، بما ان اقليم

الدونباس الرابط بين روسيا وغرب اوكرانيا وهو منطقة التقاء المصالح الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بين قارتين ومحاولة توسيع الاتحاد الأوروبي بالتمدد الى شرق قارة أوروبا بما ان معظم دول الاتحاد الأوروبي متمركزين في غرب اوروبا لذلك صب الاهتمام بأوكرانيا وخاصة إقليم الدونباس وشبة جزيرة القرم لأنها المصدر الرئيسي للصناعة والزراعة في اوكرانيا وتعد كذلك السوق لتصريف المنتجات الأوروبية والاهم انها معبر لمرور الغاز من روسيا إلى دول اوروبا لذلك يعمل الاتحاد الأوروبي على ضم اوكرانيا الى حلف الناتو بدافع المصالح الاقتصادية ودوافع سياسية واستراتيجية لكسب دولة تابعة للنفوذ الروسي وتقليل تأثير وهيمنة روسيا على هذه المنطقة(1)

السيناريو الثاني: ترى واشنطن ان روسيا + اوكرانيا تشكل قوة عظمى وامبراطورية كبيرة، ولكن وجود روسيا بدون اوكرانيا تصبح دولة متقاربة في قوتها مع نظيراتها من دول اوروبا ويمكن السيطرة عليها والتقاضي منها دون وجود تهديد مؤكد لنفوذها العالمي، ان خسارة اوكرانيا في نظر روسيا يعني خسارة العمق الجيوستراتيجي والذي يجعلها عرضة للضغوطات السياسية خاصة منطقة الغرب والشمال مع دول حلف الناتو(2)

السيناريو الثالث: اذ يعد اسوأ سيناريو عند الولايات المتحدة وحلف الاطلسي هو تقسيم اوكرانيا إلى دولة في الشرق واخرى في غرب البلاد، واذ ما تصاعدت حدة الصراع السياسي ولم تتدخل قوة وساطة لتسوية الازمة الاوكرانية، عقد مؤتمر (نواب شرق اوكرانيا) ومؤتمر المجالس المحلية في الدونباس وشبة جزيرة القرم وما جاء في بياناتها ان ما جرى في البلاد من انقلاب مسلح وبدعم خارجي، وعليه اصدر المؤتمر بيان بتكليف السلطات المحلية بان تأخذ على عاتقها مسؤولية

1- نيهان زمبور السعدي، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي -الاوروبي، مجلة اداب الفراهيدي، العدد 27، 2016، ص239.

2- رعد قاسم صالح، الحدث السياسي العالمي تحليل الازمة الاوكرانية بعدسات جيوستراتيجية، مصدر سابق، ص 272 .

صيانة النظام الدستوري وأمن المواطنين في مقاطعتها وقد بين الرئيس(يانوكوفيتش) بانه قد يرجع لهذا السيناريو اذا لم يتم تنفيذ الاتفاق مع المعارضة والوصول لحلول جديدة لأنه قد يستخدم العامل الاقتصادي كعنصر حاسم في الصراع الدائر باعتبار اقليم الدونباس تساهم بأكثر من 70% من الانتاج القومي لأوكرانيا

ولأنه يضم جزء اساسي من القاعدة الصناعية الاوكرانية أذ يقوم بأنتاج الفحم والمعادن والتي تشكل عائداتها 77٪ من الدخل القومي للبلاد ،اذ يعد الدونباس وشبة جزيرة القرم مصدر للدخل القومي الاساسي الاوكراني اذ يساهم 5/4 الدخل القومي بينما تصل مساهمة غرب اوكرانيا والذي ينتمي له اغلب زعماء المعارض ضد روسيا ب 20٪ من الدخل القومي (1)

السيناريو الرابع: يعد الارجح في المستقبل والذي يتمثل بضم منطقة الدونباس الى روسيا وقد اشار الى ذلك بوتين في خطابه وهو (بمشاركة جنود من وطننا في الدونباس في الحرب ضد اوكرانيا) وكذلك كان الاحتفال في الدونباس هذا العام احتفالاً روسياً خاصاً بقوميات روسيه فقط خلافا للسنوات السابقة ،اما الاجزاء الغربية من اوكرانيا جعلها دولة محاذية لروسيا ومنزوعة السلاح اما ان يتم ذلك عن طريق المفاوضات او باستخدام القوة وهو الرأي الارجح وذلك لاستمرار الولايات المتحدة ومعها دول الناتو بدعم ومساندة اوكرانيا فان سيطرة روسيا على الدونباس لن ينهي الازمة ،

وانما هو بداية جديدة وكل ذلك لا يؤكد وجود حرب عالمية ثالثة لأن جميع الأطراف لا ترغب بذلك وقد اشارت الى ذلك فرين هينز مديرة الاستخبارات الوطنية امام القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي اننا ندعم اوكرانيا ولكن لا نريد حرب العالمية الثالثة(2)

نعتقد من وجهة نظرنا ان اوكرانيا في حالة استمرارها على الميل نحو الانضمام للناتو واقامة قواعد عسكرية للناتو فوق اراضيها، وهي دولة ضعيفة غير قادرة على مواجهة روسيا ستكون هي الضحية او كبش الفداء للصراع بين الولايات المتحدة وروسيا ،وبما ان الطرفين غير راضي على بقاء الازمه تراوح في مكانها ،فمن المحتمل ان تتراجع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو عن موقفها وتترك اوكرانيا تواجه مصيرها امام روسيا العظمى وهذا احتمال ضعيف.

اما الاحتمال الثاني بما ان هناك مصالح للطرفين بين الولايات المتحدة وروسيا في المنطقة ممكن ان تكون هناك مقايضة بينهما هي التخلي عن دعم بشار الاسد في سوريا من قبل روسيا مقابل التخلي عن دعم اوكرانيا ورئيسها زيلينسكي من قبل الولايات المتحدة.

- 1- ظفر عبد مطر التميمي، الازمة الاوكرانية ، مصدر سابق،ص274 - 273 .
- 2- سعد حقي توفيق، وآخرون ،لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب، مصدر سابق،ص252-253.

الاستنتاجات:

توصلت الباحثة بعد ان استعرضنا في البحث الالهية الجيوستراتيجية لاقليم الدونباس في اوكرانيا عند الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو الى مجموعة مهمة من الاستنتاجات تتمثل بالنقاط الاتية:-

- 1- محاولات امريكا وحلف الناتو لضم اوكرانيا ككل والدونباس كجزء الى حلف الناتو لتوسعته شرق اوروبا.
- 2- القلق الروسي من انضمام اوكرانيا إلى حلف الناتو يؤدي إلى انتشار قوى عسكرية غربية تصل الى تخوم روسيا.
- 3- ايقنت امريكا ودول اعضاء حلف الناتو ان عودة العلاقات الروسية الاوكرانية يعني الاضرار بمصالحها وتأجيل خططها في المنطقة.
- 4- دعم روسيا للانفصاليين لعرقلة انضمام اوكرانيا إلى حلف الشمال الاطلسي.
- 5- يعد اقليم الدونباس منطقة استراتيجية مهمة لقربها من روسيا وعن طريقها يمكن ان تصل امريكا الى تخوم روسيا.

المصادر والمراجع:-

اولا : الكتب:-

1. بشاره، عزمي، روسيا واوكرانيا وحلف الناتو تأملات في الاصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدي الى الحرب، المركز القومي للابحاث ودراسة السياسات الدولية، 2022.
2. توفيق، سعد حقي، واخرون، لوحة الجيوبوليتك ترسمها الحروب، ط1، بغداد، دار الرائد، 2023.
3. قلعية، وسيم خليل، روسيا الاوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2016.
4. كالوف، اف اي، امبراطور كل الارض او خفايا النظام العالمي الجديد، ترجمة: منتجب يونس، دار علاء الدين للنشر، سوريا، 2007.
5. The Eu-russia Relation Atlawed strategic partnership. European Union Center of north Carolina EU Briefings March 2008.

ثانيا : الرسائل الجامعية:-

1. العبودي، محسن حساني ظاهر مديش، توسيع الفئات بعد الحرب الباردة دراسة في المدركات والخيارات الاستراتيجية الروسية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009.
2. الفتلاوي، فيحاء كامل عباس، الاهمية الجيوبوليتكية لشبه جزيرة القرم في الامن القومي الروسي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد 2017 .
3. عبد الكريم، عبدالكريم عبد الجبار، حلف الناتو تطور الاستراتيجية العسكرية الروسية منذ عام 2000، اطروحة دكتوراه، معهد المعلمين للدراسات العليا والعلوم السياسية، قسم الدراسات السياسية، 2020 .

4. فليح ،اسيا سليم ،الاهمية الجيوبولتيكية لجمهورية اوكرانيا في الصراع الروسي الامريكي ،رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ،2019.

ثالثا: الصحف والمجلات :-

1. التميمي، ظفر عبد مطر ، الازمة الاوكرانية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 46، 2014.
2. الجاسور ،اثير ناظم عبد الواحد، مواقف الدول الكبرى من عملية توسيع حلف الشمال الاطلسي شرقا ،مركز الدراسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد 11، 2009.
3. حميد ،هالة خالد ،العلاقات الامريكية الروسية بعد 2001 المسار والمستقبل ،مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، العدد 439 ،جامعة بغداد، 2016.
4. الربيعي ،خليل مخيف لفتة، اوروبا الجديدة وروسيا توافق ام اختلاف، مجلة اوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ،العدد 2004، 131 .
5. الربيعي، كوثر عباس ،الازمة الاوكرانية والعلاقات الروسية الامريكية التاريخ الاستراتيجي ،مجلة قضايا سياسية ،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العددان 45- 46، 2016.
6. السعدون ،حميد حمد ، امريكا وروسيا شراكة غير متكافئة، نشرة الراصد الدولية، مركز الدراسات الدولية ،العدد 88 ، بغداد ، 2003 .
7. السعدي، نبهان زنبور ، الاهمية الجيوسياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي والامريكي -الاوروبي ،مجلة اداب الفراهيدي، العدد 27، 2016 .
8. شايمر، جون جي مير ، لماذا يتحمل الغرب مسؤولية الازمة في اوكرانيا الاوهام الليبرالية التي استفزت بوتين، العدد 11، السنة 3، 2014.
9. صالح، رعد قاسم ،الحدث السياسي العالمي تحليل الازمة الاوكرانية الاستراتيجية، تقرير سياسي، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 45.
10. عبيد ،قاسم محمد، و محمد ميسر فتحي ،الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الاستراتيجية العالمية الازمة السورية والاوكرانية نموذجا ،مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهريين ،العددان 43- 44، 2016.
11. مرهون ،عبد الجليل زيد ،الصراع على البحر الاسود، جريدة الرياض، العدد 14417، 2007.